الاحتكاك اللغوي، ودوره في اقتراض الألفاظ العربية، وتكيفها في لغة التاما دراسة وصفية

عثمان ابراهيم يحيى

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات – قسم اللغة العربية

المستخلص:

تناولت الدراسة اقتراض الألفاظ العربية، وتكيفها في لغة التاما دراسة وصفية، وهي تحاول الإجابة عن السؤال: ما الاقتراض اللغوي وما صوره في لغة التاما، وكيف تكيَّفت الألفاظ العربية في التاماوية، وتكمن أهمية الدراسة في كونها تشجع الدارسين للتوجه في دراساتهم اللغوية نحو اللغات السودانية، وتجسُر الهوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم اللغة، وأنها تثري البحث العلمي في اللغات السودانية.

هدفت الدراسة إلى التعريف بلغة التامة السودانية، والوقوف على الاقتراض اللغوي نظريًا، والكشف عن الألفاظ المقترضة من العربيةإلى التاماوية، وبيان اتجاهات تكيفها صرفيًا في لغة التامة.

عالجت الدراسة مشكلتها في ثلاثة محاور: تناول المحور الأول التعريف بقبائل التامة، والمحور الثاني يتحدث عن قضية الاقتراض، والاحتكاك اللغويين، وأخيرًا جاءت الدراسة التطبيقية، وخرجت الدرسة بنتائج أهمها أن للاحتكاك اللغوي دورًا في اقتراض الألفاظ من العربية إلى لغة التامة على مستوى المفردات والعبارات، وأوصت الدراسة بالاهتمام باللغات السودانية.

كلمات مفتاحية: الاقتراض اللغوي – الصوت – التعابير – المفردات

ABSTRACT:

The study deals with the linguistic contact and its role in word browning and adaption. It tries to answer questions such as: what is browning linguistically? And how are borrowed words adapted in Tama language? The importance of the study is to encourage the scholars to pursue linguistic studies in Sudanese languages, and to bridge the gap between theoretical and applied linguistic studies, and it enriches the scientific research in Sudanese languages. The study aimed to introduce Tama language, highlight linguistic borrowing, detect borrowed Arabic words in Tama language, and how borrowed words are adapted in Tama language.

The study has been divided in to three sections: The first section gives background knowledge about Tama tribe, the second deals with borrowing, and finally it deals with the applied aspect of the study. The study has come up with the following results: linguistic contact has role in borrowing words from Arabic to Tama language at the level of vocabulary and phrases, and the study recommended that attention should be placed to study Sudanese languages.

المقدمة:

التلاقح اللغوي من الظواهر الحية والمهمة التي تعرض للغات في حياتها وتطورها، وقد تنبه اليها العلماء والباحثون من القدامى والمحدثين، واستأثرت باهتمامهم، فكانت لهم آراء ومواقف متباينة بشأنها، مصنفين فيها العديد من الكتب والرسائل التي قصروها في الغالب على جمع الالفاظ المعربة والدخيلة، دون مزيد عناية بأسباب ودوافع هذه الظاهرة، وبيان لآثارها.

إن الاختلاط اللغوي أمر ملازم للغات في مختلف العصور، لا يكاد يختلف في وقوعه اثنان، بيد ان البحث اللغوي المعاصر. في حدود علمنا – لم يفرد له دراسة خاصة، تستوعب أسبابه ودوافعه، وتبين أنماطه ومظاهره،

وتكشف عن آثاره، فكل ما قيل فيه هو مباحث صغيرة مبثوثة في بعض الكتب اللغوية، لاتكاد تسد رمق الباحث وتحقق ضالته. لهذا كان هذا الموضوع القديم الجديد، جديرة بالبحث والدراسة وبه حاجة إلى إعادة نظر وتأمل، والى معالجة لغوية جديدة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن موضوع بحثنا هذا حري لأن يكون مدار دراسة علمية جادة على مستوى الدراسات الجامعية العليا، إذ إن من يتصدى لدراسته ومعالجته، ينبغي له أن يكون على معرفة والمام ببعض اللغات، ومن هنا يبدو أن دراسة هذا الموضوع لاتخلو من مخاطرة علمية، أو مغامرة لغوية، وفي هذا كله دلالة على أهمية الموضوع وخطورة شأنه وكبر جدواه.

المحور الأول: التعريف بقبائل التاما:

يرى بعض علماء الآثار ومنهم أركل أن التاما هم بقايا التمحو إحدى القبائل الليبية القديمة الأصل الليبي (بازامه "بدون"،ص42-43) وأن كلمة ليبيا تعنى الإقليم الجغرافي غربي نهر النيل مباشرة وكل المعروف من قارة أفريقية.(بولقمه،2001،ص15.) ويرى عباس أنهم قبائل من الليبيين ذوي البشرة والعيون الزرقاء والشعر الأحمر(عباس، إحسان،1968م، ص 96)، ويذهب في ذات الاتجاه أن الزغاوة يطلقون على التاما لفظ تمارا وتعني بلغتهم: الرجل ذو الشعر الأحمر، أما روايات التاما الشعبية تذكر أنهم كانوا يعيشون في منطقة بئر النطرون هي الآن عبارة عن صحراء قاحلة، أما الآن فيعيشون في شمال غرب دارفور(ماك ميكل، A History of the Sudan p 44) وأن قبيلة التاما تتكون من أكثر من تسعين بطناً.

مناطق التاما: يتوزع شعب التاما في المنطقة الممتدة من منطقة كبكابية في شمال غرب دارفور إلى مدينة قريضة في الشمال الشرقي من جمهورية تشاد(Leslie Lefkow, Gagnon. Reidy (January 2007). and Andrew Mawson, ed) فشعب تاما يأخذ أسماء عدة منها، التاما، والإرينقا، وتقع دار تاما جنوب دار قمر على الحدود الشمالية من وداي ودار مساليت(عوض،2013 ص:269) ومن الغرب الزغاوة، وهي قبيلة مؤثرة في أحداث السودان الأوسط(أبو سليم، 1992، ص:222.)، وهي كذلك، قبيلة كبيرة بدارفور لها تاريخها، وحاكمها يسمى سلطان، واشتهرت في كردفان بصناعة الحديد (الملود)، ويطلق عليهم في كردفان عدة أسماء منها: تاما (Tama)،تيماء (Tema)، تُمام (Tumam) يقاسم دارهم عدد من القبائل العربية منها الماهرية، وأولاد زيد، وأولاد راشد، وأولاد كليب، والعريقات، والشقيرات، وأولاد سفيان، وأولاد غنيم.

أهداف الورقة:

التعريف بلغة التامة السودانية.

الوقوف على الاقتراض اللغوي نظريًا.

الكشف عن الألفاظ المقترضة من العربية إلى التاماوية حسب حقولها ومجالاتها.

بيان اتجاهات التكيف الصوتي، والصرفي في لغة التامة.

منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تشجع الدارسين للتوجه في دراساتهم الصوتية نحو اللغات السودانية.
- تكسر الحاجز وتجسر الهوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم اللغة.
- تثري البحث العلمي في اللغات السودانية.

- تسهم نتائجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة الدراسة: تكمن المشكلة في السؤال المركب الآتي:

ما الاقتراض اللغوي وما صوره في لغة التامة، وكيف تكيفت الألفاظ العربية في التاماوية؟

لغة التاما:

تنتمي لغة التاما إلى مجموعة تاما اللغوية السودانية الشرقية من النيلية الصحراوية(أبومنقة،2011م،ص:18)، عدد متحدثيها حوالي 200000نسمة،رمزها: ISO 639-3 TMA (Wikipedia, the free encyclopediawww.google.com-)،Linguasphere 05-PEA-AA التي يتحدث بها مجموعة تاما الكائنة في شرق تشاد وغرب السودان، وتنتشر في مناطق، أهمها كبكابية، وقريضة، وبرك، منجورة، وصليعة، جبل مون، وحجر تاما، سِربا وأبو سروج، سرف جداد، بير دقيق، كندبي، أقار وهي لغة لم تدرس بعد، وتتكون لغة التاما من أربع لهجات:لهجة التاما، ولهجة الإرينقا التي تتماثل مع لغة تاما والارينقا، ولهجة المراريت (أبو شارب)، ولهجة المسيرية جبل، أو المون، والمون مجموعات صغيرة مقارنة بقبائل الارينقا(ماكمايكل،2013ترجمة:ديدان، ص:112)، واللهجة الاخيرة هي لهجة القمر فرع ابوجوخ التي تتحدث لغة التاما وأنهم ليس لديهم لهجة خاصة بهم يتوصلون بها غيرها حسب المصادر التأريخية لذلك أدرجناها ضمن لهجات التاما(ماكمايكل،2013ترجمة:ديدان، ص:112) وهي من اللغات المهددة بالانقراض حسب تقرير اليونسكو(Tama in the Language Cloud.www.google.com).

خصائص لغة التاما:

لكل لغة خصائص تتفرد بها عن غيرها من اللغات، رغم ذلك فاللغة لا تعيش بمعزل عن اللغات تأثيرا وتأثرا باللغات التي تجاورها، أو اللغات التي تحتك بها، رغم هذا وذاك أن لغة التاما ما تزال محتفظة بخصائصها اللغوية الأخرى، من خصائص لغة التاما أن عدد أصواتها ستة وعشرون صوتًا، و لاتشمل أصواتًا نحو: الضاد، والثاء، والظاء، وأن صوت /ر/ لا يأتي في أول الكلمة، وأنها خالية من أداة التعريف العربية /ال/ ولكنها لها تعريفها الخاص وذلك بإضافة المقطع/إر/ أو /ir/ مثل: (تات) تعني ولد و(تاتِر) بمعنى الولد.

تقوم قاعدة تركيب الجملة في لغة التاما على أن الفاعل يأتي قبل الفعل، نحو: جاء عليٌ فيقولون عليٌ جاء وهكذا.

لغة التاما لا يتقيد بالعدد أو الجنس ولا توجد أدوات للجنس، تقول: فاطمة كونَ قَا، أي جاءت فاطمة، وأحمد كونقا، أي جاء أحمد. النظام الحسابي يبدأ العد فيه من الواحد حتى العشرة ثم عن طريق الإضافة يصل العد العشرين مضاعفاته حتى الألف، النداء فيها يكون يبدأ بأداة النداء ثم المنادى نحو: أكْ أحمد أي يا أحمد فـ(ak) أداة النداء و(Ahmad) المنادى.

من أسماء الأعلام الشائعة: إساغة وتعني إسحاق وأبام وتعني إبراهيم، وهدي وتعني إدريس.

اللغة العربية وخصائصها:

للغة العربية الفصحى أربعة وثلاثون صوتا وستة صوائت، وثمان وعشرون صامتا، تتميز اللغة العربية بقلة صوائتها مقارنة بلغات أخرى كالانجليزية، أما من جانب التلفّظ، فهي تتميز بالأصوات الخلفية المنتجة في آخر جهازالنطق مثل الصوامت الحلقية و الحنجرية. يمكن تقسيم الأصوات العربية إلى: الحروف الوقفية (الحبسية) والحروف الإحتكاكية والحروف الأنفية (الغنية) والحروف المائعة التي تشمل الجانبية والتكرارية- يمكن أن تكون

جميع هذه الحروف مجهورة أومهموسة– هذا إلى جانب الحركات. تكمن أصالة الصوتيات العربية أساسا في أهمية المد و الحروف المفخمة والمشددة. تلعب هذه الخصيات دورا أساسيا في التركيب المورفولوجي للاسم والفعل.

الاحتكاك اللغوي بين العربية والتاماوية:

يمثل الاحتكاك والاتصال الحضاري عاملا جوهريًا في أحداث التغير اللغوي, فاحتكاك المجتمعات ثقافيا بعضها ببعض يعدُّ عنصراً لازما لكي تنبعث في الحياة عناصر تجدد مستمر ولتسودها روح العصر، مما يقود إلى الاقتراض، وهو ظاهرة في جميع اللغات في العالم، فالتفاعل بين المجتمعات البشرية ضرورة من ضرورات الحياة ولا توجد لغة حية اليوم ما أخذت من لغة أخرى، وبعض اللغات تهضم ما اقترضه هضماً كاملاً ثم تعيد إنتاجه حسب سننها الصرفية والدلالية ومن أهم الفوائد التي تجنيها اللغات من الاقتراض القدرة على مواكب مستجدات الحضارة والبقاء، والمقصود بالاقتراض اللغوي هنا المفردات التي أضيفت إلى القاموس اللغوي للغة التامة، فأخضعت للقوانين الصوتية للغة التامة؛ حتى يسهّل النطق بها عند المتكلمين بلغة التامة، وقد حدث الاقتراض اللغوي قديما عن طريق الاحتكاك بالشعوب الأخرىلُغويا وسياسيا، وماديًا(وافي،2004م.ص: 239–193)، الأمر الذي أدّى إلى دخول كثير من المفردات العربية في لغة التامة، وذلك عن طريق الجوار والمخالطة؛ لأنّ العرب كانوا قبائل عديدة متفرقة، يخالطون جميع الأقوام المجاورين لهم: فالتامة يجاورون الماهرية، والعطورية، وعريقات، والمهادي،...الخ، في حلهم في القرى، وفي ترحالهم في أوقات النشوق بحثا عن الماء والكلأ، وكان من نتائج تلك المخالطة أن دخلت مفردات من العربية الى اللغة التاماوية، ولا يعني ذلك أن اللغة العربية هي صحلة الاستقلال بالاقتراض اللغوي؛ إذ من المعلوم أنّ اقتراض المفردات يُعتبر حركة طبيعية لأية لغة يُراد لها أن تتطور وتنمو(شاهين،1986م، ص:294)، فاللغة العربية أقرضت غيرها من اللغات أشياء كثيرة، واقترضت من غيرها أشياء كثيرة كذلك، وهذه أهّم ملامح اللغات الحيّة الفاعلة، ومثال ذلك أنّ اللغة العربية التي تأثرت بمجموعة من الألفاظ الفارسيّة، وغيرها من اللغات الشرقية كالأُورديّة والتركية، بل إنّ معاجم الفرس تحوي أكثر من أربعين بالمئة من الألفاظ العربيّة، فالاقتراض اللغوي ظهرة لغوية عالميّة لا تكاد تستغني عنها لغة أي أمة.

تعريف الاقتراض: (داؤد، أدورو،2016، ص:26)

الاقتراض في اللغة من الجذر الثلاثي (ق ر ض) يقرض قرضاً،(بن فارس،1997م، مادة قرض)، في الصحاح: قرض: قرضت الشيء أقرضه بالكسرة قرضاً، قطعته، يقال جاء فلان وقد قرض رباطه(الجوهري،1984م، مادة قرض)، ولهذا اللفظ دلالات عديدة منها: الدَّين لذلك أخذه اللغويون المحدثون فجعلوه لعملية أخذ الألفاظ من لغة إلى أخرى لكون الألفاظ بضاعة اللغات، وجعلوه مما تتقاضاه اللغات ولكن دون ردّه، **(داؤد، أدورو،2016، ص:6)**وفي القرآن تدور كل معانيها حول الإعطاء والمنح نحو قوله:(مَّن ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (البقرة، الآية: 245)، وأيضا (وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) (المائدة، الآية: 12)، وهو مصطلح الاقتراض يستخدم في علم اللغة المقارن والتاريخي للإشارة إلى الأشكال (form) اللغوية المأخوذة من لغة ما أو لهجة ما من أخرى وهذه المقترضات تعرف عادة بالألفاظ المقترضة Loan words.(جاه الله وعبد المولى، 2007م، ص: 7)

ودلالة المصطلح (الاقتراض اللغوي) دلالة مجازية؛ لأن حقيقة الاقتراض: أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه. وليس كذلك الاقتراض بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظا من لغة أخرى لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله، ولا تعيده إليها،(**داؤد، أدورو،2016، ص:7**) ويقترح الأمين أبومنقة استعمال مصطلح التبني (adoption) عوضاً عن الاقتراض الذي يعده مصطلحاً مضللاً فالاقتراض والاستعارة في نظره تقتضي إرجاع اللفظة المقترضة أو المعارة((25):p(1989) :Abu-Manga) وإن ظاهرة "القرض اللغوي" ظاهرة طبيعية لكل لغة حية فهي قائمة على مبدأ التأثر والتأثير، واللغة الحية هي التي تأخذ ما تراه مناسبا لها في الوقت الذي تعطي ما تحتاجه اللغات الأخرى((عبد العزيز، 1985م ص: 180-181)، ولمصطلح الاقتراض مترادفات وعدة تعريفات يتحكم الزمن في بعضها وطبيعة اللغات في بعضها الآخر ومن مترادفاته الاستعارة اللغوية والنقل والمجاز والتبني والتعريب وهو خاص بالعربية، (**داؤد، أدورو،2016، ص:7**)ومن تعريفاته هو عند أمام نحاة العربية سيبويه (إعراب) وخص له باباً، في كتابه (الكتاب) عنونه بـ(باب ما أعرب من الأعجمية) وقسمه قسمين قسم ألحقته العربية بأبنيتها الصرفية وأوزانها، وقسم تركته على حالته كما أخذ من لغته، قال:" واعلم أنهم يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حرفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"(سيبويه،1988م،338/4)وأطلق عليه عدد من اللغويين المعرَّب ومن أولئك السيوطي الذي يقول المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"(السيوطي،1998م، 368/1). عند اللغويين هو أخذ القرض وهو اسم جامع لما تأخذه اللغة من غيرها، من كلمات وأوزان وحروف ومعان وغيرها، وتسمى المقترضات"(الموسوعة الحرة وكبيبيديا)، وإن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية، وتكون قوة اللغة المنقول عنها نتيجة لقوة الشعب، أو الأمة التي تستخدمها وهذه القوة قد تكون جزئية بمعنى تقدم هذه الأمة أو هذا الشعب في مجال معين (أدبي، أو علمي، أو عسكري، أو غيره) أو كلية بمعنى التقدم في جميع هذه المجالات وفي غيرها . وهذا ما يمكن أن نطلق عليه بالتأثير الإيجابي وهو ما حدث ـ مثلاً ـ عندما استعارت اللغات الأخرى (وبخاصة الغربية) المفردات العربية في فترة خمول واضمحلال الثقافة والعلم هناك، وقد لا تكون اللغة المنقول عنها في وضع القوة والسيطرة بل على العكس من ذلك في وضع الضعيف المسيطر عليه، ومع ذلك يُنقل عنها ويقترض منها، وهذا قد يكون لحاجة الناطقين باللغة المسيطرة، أو لعجز هذه الأخيرة (رغم سيطرتها) عن الإبقاء بالمفردة، أو المصطلح المطلوب، أو ناتج عن استحسان مفردة ما فتؤخذ وتدخل اللغة وتصبح من مكوناتها، ومثال هذه الحالة ما حدث في فترة الاستعمار الغربي الحديث عندما استعارت بعض لغات المستعمرين عدداً وفيراً من المفردات، والمواطن الفرنسي ما زال يرد مفردات مثل: طبيب، ليمون، أو حتى المفردات اللهجية مثل " فلوس، كيفْ كيفْ " المأخوذة من اللسان الفصيح، أو الدارج من منطقة المغرب العربي وهذا ما يمكن أن نسميه بالتأثير السلبي.

عوامل الاقتراض وأسبابه:

اللغة ظاهرة إنسانية أوجدها الإنسان لتلبية حاجاته المرتبطة ببيئته، وكثيراً ما تنعدم في بيئته بعض عناصر الحياة فيحتاج إلى نقلها من جيرانه ونقل لفظها أحياناً ومن هنا تنشأ أسباب الاقتراض التي لا بد من أن تسبقها عوامل رئيسية المتمثلة في: تفاوت الشعبين أصحاب اللغتين في الثقافة والحضارة فالشعب الأرفع ثقافة تؤثر لغته في الشعب الأضعف، حتى ولو كان هذا الفاتح المحتل(محمد المبارك، 1964م، ص: 292)، وهنا أمر لا

مناص من توضيحه، وهو المقصود بـ(الأرفع ثقافة) معلوم أنه من المفاهيم الشائعة عن الثقافة أنها الجانب المعنوي للحضارة التي تهتم بالجانب المادي من حياة البشرية، وتشكلها مجموعة من الأسس منها المعتقد والفكر والعادة والبيئة... فكيف يمكن تصنيف ثقافات الشعوب وما معيار قياسها؟ فكل شعب معتد بثقافته معتز بما لديه من فكر ومعتقد محافظ على عادته، نقول إن المعيار الذي تقاس به الثقافة هو المبادئ الإنسانية الفطرية التي تتقبلها النفس البشرية السوية بغض النظر عن مصدر تلك المبادئ، وتقاس كذلك بمدى نفعها للناس في المحافظ على النسل والعقل وعلى ضوء ذلك تجيء الرفعة الثقافية والحضارية وربما تكون في جزء معين وهذا الجزء تتلقفه اللغات مباشرة، بالرغم من أن هناك ثقافات بائسة تفرض فرضًا على الشعوب، بسبب التفوق العسكري والاستعمار أو السبق الاقتصادي، وكذلك طول الالتقاء من جهة المدة، وعمقه وشدته وسعة ميادينه وآفاقه(محمد المبارك،1964م، ص: 292)وهذا العامل تضاءل حجمه اليوم قليلاً لأن الحدود بين اللغات أوشكت على التلاشي بسبب العولمة وما يرتبط بها من وسائط رقمية حديثة، أتاحت العولمة فرصة الاقتراض بين لغات لا تواصل مباشر بينها، وأكثر اللغات هبة ومنحاً هي الإنجليزية التي يندر أن نجد لغة ولم تقترض منها كلمة، وصارت الإنجليزية معبراً لاقتراض ألفاظ بين لغات احتكاك بينها مباشراً أو غير مباشر مثل الكلمات العربية: الجهاد، وحزب، وسنة المقترضة في عدد من اللغات. وهناك الإعلام والألعاب الرياضية المختلفة كلها من أسباب الاقتراض بسبب عامل العولمة، ومن العوامل المناعة اللغوية الناشئة عن أسباب تعود إلى اللغة نفسها في قوتها وصلاحها أو أسباب تعود إلى المناعة الدينية أو القومية(محمد المبارك، 1964م، ص: 292)ويلاحظ أن هذه العوامل ترجع إلى الجوانب: الاجتماعية الاقتصادية والسياسية العسكرية والحضارية الثقافية. وقد لخصها المنجد بقوله: إن اقتباس لغة ما من لغة ثانية يحدث، على الأغلب بتأثير أحد العوامل الثلاثة الآتية: العامل العسكري أو السياسي، والعامل الحضاري، والعامل الاجتماعي، وقد تجتمع هذه العوامل الثلاثة معاً أو يجتمع أحدها مع الآخر(صلاح الدين المنجد، 1978م، ص: 14)، ومن هذه العوامل تتولد أسباب الاقتراض التي تكون بالحاجة الضرورة والحاجة الملحة، كأسماء الحيوانات والنباتات التي تفد إلى العربية لأول مرة، وتتمثل تلك الضرورة حديثًا في المخترعات والاكتشافات الحديثة، الإعجاب: الرغبة في الافتخار وحب الظهور؛ إذ نسمع بعض المثقفين في الإذاعتين؛ المسموعة والمرئية قد حرصوا على بيان معرفتهم باللغات الأجنبية، فيدخلون في كلامهم مفردات منها وهو سبب نفسي يحمل الفرد على ترديد بعض الكلمات والعبارات الأجنبية التي سمعها من شخصية سياسية أو دينية أو سينمائية أو رياضية ونحو ذلك، وقد يكون الإعجاب بلغة قوم اكتسبها الفرد ويرى أن اقتباس الألفاظ الأجنبية التي اكتسبها ضربا من الكمال والافتخار. الاقتراض بسبب الإعجاب يسير ببطء لأنه في الأساس يكون لهجة فرد وعلى قدر أهميته ومكانته الاجتماعية يذيع لفظه المقترض وينداح في المجتمع.

الكلمات المدروسة learned words يقول كمال جاه ومبارك:"ولقد أفردناه سبباً مستقلاً من الأسباب الداعية للاقتراض لأهميته، ولسعة انتشاره في اللغات،**(داؤد، أدورو،2016، ص:11-12)** قد عرَّف ماريو باي الكلمة المدروس بأنها هي اللفظة أو (الشكل) التي لا تتطور شعبياً تبعاً للقوانين الصوتية لتغير اللغة ولكنها تدخل عبر الاستخدام الكتابي والبحث من المعاجم القديمة" ويواصلان الحديث:" ويلاحظ أن الكلمات المدروسة كثيرا توجد في ألفاظ العلوم وأنظمة الأبحاث مثل:"sociology" علم الاجتماع، و"anthropology" علم الإنسان، و "biology" علم الأحياء، و"philology" فقه اللغة وغيرها، وهي كلمات كلها مقترضة من اللغات القديمة كاللغة

اللاتينية واللغة الإغريقية"(كمال جاه الله ومبارك 16-1(1966) و خفة اللفظ المستعار، فقد يكون اللفظ الأعجمي أحياناً أخف في النطق من اللفظ العربي للشيء نفسه، فيستعمل اللفظ الأعجمي حينئذ ويشيع، وذلك مثل المِسْك بدلًا من المشموم، والتوت بدلًا من الفرصاد .

أنواع الاقتراض: يتنوع الاقتراض إلى اقتراض الألفاظ، حيث تقترض اللغات الألفاظ من غيرها لسبب أو أكثر، ومنه:

اقتراض التراكيب النحوية، فبعض اللغات تقترض جملة أو عبارة من لغة أخرى وقد تقترض التركيب مبنى ومعنى ولكن الغالب أن تقترض المبنى والشكل فقط، وقد ناقش اللغويون هذا النوع من لاقتراض من حيث وقوعه أو عدم وقوعه(إبراهيم أنيس، 1978م، ص:93)، زمن الاقتراض نقل اللغة عبارات غيرها وكناياتها واصطلاحاتها على صورتها عن طريق الترجمة، وكذلك اقتراض الأساليب، فالأسلوب هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير وهو من المسائل الشخصية.

موقف العلماء من الاقتراض:

أما الموقف من ظاهرة الاقتراض، فنحاول مناقشة الاقتراض عند اللغويين وغيرهم من ظاهرة الاقتراض لأن بعضهم يعدونها منقصة سلبية في حق اللغات، ويذهب آخرون إلى أنها مفخرة إيجابية، فعدد من علماء العربية ينفون الاقتراض في القرآن الكريم، وكذلك بعض علماء الهوسا يقللون من اقتراضها للألفاظ ويألون ما وجد جهد طاقة بنظرية الاشتراك في الأصول، **(داؤد، أدورو،2016، ص:19-20)**فمن اللغويين العرب من أنكر وجود الألفاظ المقترضة في القرآن الكريم أبو عبيدة معمر بن المثنى ويرى أن القرآن إنما أنزل "بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول"(أحمد بن فارس،1997، ص:5)وأكد هذا القول أحمد بن فارس بقوله:"ولو كان فيه غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الاتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفنها"(السيوطي،1998م، الإتقان،61/11). أما ابن جرير فقد علق على ما قاله عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حينما فسر بعض ألفاظ القرآن بأنها فارسية أو حبشية أو غير ذلك علَّق بقوله:" ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها الفارسية أو بالحبشية أو بالنبطية، أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد(السيوطي،1998م، 61/11) وإذا تأملنا هذه الأقوال الثلاثة نلاحظ أن أبا عبيدة اعتبر من رأى بوجود ألفاظ مقترضة من لغات أخرى في القرآن الكريم، من مرتكبي الكبيرة أيده مذهب هذا أحمد بن فارس، أما ابن جرير الطبري الذي جعل ما قاله عبد الله بن عباس عن الاقتراض في القرآن الكريم عن طريق مصادفة اللغات ونطقها لفظاً واحداً، فهو كلام عاطفي في الأساس ولا يمكن إنكار دخول بعض الألفاظ المقترضة في القرآن الكريم**(داؤد، أدورو،2016، ص:22)**، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما عَلَم في اللغة العربية ومرجع الصحابة في تفسير القرآن وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وهو أعلم من ابن جرير. وقد فطن بعض اللغويين لهذه المسألة وتوسطوا في القول كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلّام وقتما ذهب إلى صدق القول وقال:"والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً وذلك أن هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحولتها ع ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن الكريم وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال عجمية فهو صادق(السيوطي،1998م، المزهر 269/1)، ومن هذه النقطة أهتم العرب بالتأليف في الاقتراض فألّف أبو

منصور الجواليقي كتاب (المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) ولم تزل ظاهرة الاقتراض موضع مناقشة وحوار حتى بين المحدثين الذين يذهب بعضهم إلى القول بالاقتراض في العصر الحديث دون ضابط أو شرط أو قيد تماشيا مع العولمة، وهناك المحافظون المعارضون لاقتراض أي لفظ ويؤكدون استغناء العربية ففي متن معاجمها ما يكفي، وهناك فصيل ثالث اعتدال وجوز الاقتراض بشروط وأسباب، ومن أقوال المعارضين(**داؤد، أدورو،2016، ص:22**) د توفيق محمد شاهين يقول:" وقد دخل في العربية –بلا تغيير– ألفاظ متسللة كضيوف ثقيلة، ونرجو أن تتخلص منها العربية ليعود لها رونقها وبهاؤها"(شاهين، 1986م، ص: 158)

آثار الاحتكاك:

وفيه صور الاحتكاك من أسماء وأفعال وعبارات مقترضة من العربية الى التاماوية، ونحول وصف ذلك تعليلا وتبيينا ما أمكن.

(أ)اقتراض الأعلام:

1–محمد:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
محمَّد	مومد	حيث تأثرت الحاء بالضم فقلبت واوا
muhammed	mumad	

2–عمر

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
عمر	أمر	لعدم وجود صوت العين في اللغة التاماوية فاستعيض عنها الهمزة.
omar	eumar	

3–عثمان:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
عثمان	أُسمان	لعدم وجود صوت العين في اللغة التاماوية فاستعيض عنها الهمزة. وكذلك لعدم وجود صوت الثاء في اللغة التاماوية فاستعيض عنها السين.
Othman	osman	

4–فاطمة:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
فاطمة	اتِمة	لعدم وجود صوت الطاء في اللغة التاماوية فاستعيض عنها لتاء، ولعدم وجود التأنيث استعيض عنها ألفًا.
Fatima	Fatima	

المصطلحات التجارية:

1-خسارة:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
خسارة	حَسارَة	لعدم وجود صوت الخاء في اللغة التاماوية فاستعيض عنها الحاء.
Khassara	hassara	

2-الفائدة:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الفائدة	فايَر	اللغة التاماوية تسهل الهمزة فتقلبها ياء، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ir/، وتعادل ال التعريف، ثم تكييفت اللاحقة بتحول الصائت (a) إلى (i).
Alfaida	faidar	

3- السوق:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
السوق	سوكر	لعدم وجود صوت القاف في اللغة التاماوية فاستعيض عنها بصوت الكاف، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ar/، والتي تعادل ال التعريف.
Alsoog	sokir	

4-الربح:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الربح	ربحر	تنطق كما في العربية، مع إلحاق لاحقة من التاماوية وهي /ar/، والتي تعادل ال التعريف.
Alribh	ribhar	

الألفاظ الدينية:

1-القرآن:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
القرآن	راذِر	دخلت هذه الكلمة اللغة التاماوية عن طريق اللغة العربية، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ir/، وتعادل ال التعريف.
Alqoran	goranir	

2-الله:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الإله	إلَاهر	حيث استعيرت من العربية مباشرة
ilah	ilahir	

3-مُولَى:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
مُولَى	موولى	قلبت التاماوية الواو الساكنة في (مولى) الى واو مدية(موولى).

4-الرمضان:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الرمضان	رْمضاذِر	اللغة التاماوية ألحقت لاحقة من التاماوية وهي /ir/، وتعادل ال التعريف.

5-خليفة:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الخليفة	حيلار	حيث استعيرت بشكل هجائي مختلف هوhaliphar ، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ar/، وتعادل ال التعريف.
Khalipha	haliphar	

6-الحج:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الحج	حجير	حيث استعيرت من العربية مباشرة، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ir/، وتعادل ال التعريف.
aHadj	Hadjir	

7-الإمام:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الامام	إمامر	وهي مستعارة من العربية مباشرة، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ir/، وتعادل ال التعريف.
almam	Imamir	

8-الصلاة:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الصلاة	سلار	لعدم وجود صوت الصاد في اللغة التاماوية فاستعيض عنها السين، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ar/، وتعادل ال التعريف.
Alsalat	sallar	

9-الزكاة:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
الزكاة	زكار	لان اللغة التاماوية لاتبدأ بـ(أل)ألحقت الكلمة لاحقة من التاماوية وهي /ar/، وتعادل ال التعريف.
Azzakat	zakar	

(ب)اقتراض العبارات الدينية.

1-بسم الله:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
باسم الله	باسم الله	حيث استعيرت من العربية مباشرة
Bismillah	Bismillah	

2-العيد مبارك عليكم:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
عيد مبارك عليكم Eidmubarkalikm	إييد مبارك أليكم eedmubarkalikm	حيث تحولت اللفظة(عيد) الى إيد، وذلك لعدم وجود صوت العين في التاماوية، وتحولت صوت العين في(عليكم) الى (إليكم) لعدم وجودها في التاماوية، مع حذف (ال) التعريف.

3-عيد الاضحى:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
عيد الاضحى Eidaladha	دحير إيد dhaareid	حيث تحولت اللفظة(عيد) الى إيد، وذلك لعدم وجود صوت العين في التاماوية، أما لفظ (الاضحى) حيث تكيفت بحيث أخذت من خصائص التاماوية بلاحقة التعريف/ar/، وقلب صوت الضاد دالا.

4-رمضان كريم:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
رمضان كريم Ramdankrim	رمدان كريم Rmdankrim	لعدم وجود صوت الضاد في اللغة التاماوية فاستعيض عنها ال، كما حذف الصائت/ـَ /.

5-صلاة الصبح:

الكلمة المقترضة من العربية	النطق التاماوي	تكييفها في التاماوية
صلاة الصبح	سلاة صُبر	لعدم وجود صوت الصاد في اللغة التاماوية فاستعيض عنها السين، وتحول الى صُبر حيث حذفت الحاء، والحق لاحقة من التاماوية وهي /ar/، وتعادل ال التعريف.
Salatalsubh	salatalsubr	

خلال العرض نتوصل إلى أنه تمشيا مع نظرية السهولة التي ترى أن الانسان في نطق أصوات اللغة يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمس اسهل السبل مع الوصول الى ما يهدف اليه من ابراز المعاني وايصالها الى المتحدثين معه فهو لهذا يميل الى استبدال السهل من الاصوات الذي يحتاج الى مجهود عضلي بالصعب لذلك لجأ المتكلمون بلغة التاما الى استبدال الاصوات التي يصعب نطقها باصوات اخرى مستعملة في لغتهم، وحدث هذا الابدال بغض النظر عما يجاور الصوت من اصوات، أي سواء وقع الصوت بين حركتين او بين صوت ساكن وحركة، بعد حمد الله والثناء عليه، نأمل أن نكون قدمنا فيه اليسير من مظاهر التأثير والتأثر بين العربية، والتاماوية، متخذين من اللغة التاماوية مادة للأمثلة لإبراز أثر لغتنا العربية في اللغات الافريقية لما فيها من مقومات كبيرة من مقومات حياة اللغة العربية أما أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي:

- تعدُّ الألفاظ والعبارات الدينية الأكثر اقتراضًا.
- الألفاظ المقترضة من العربية تتكيف تكيفاً قياسيًّا، نحو: (ال) التعريف العربية التي تأتي في نهاية الجذر.
- اللغة العربية تمتلك من أسباب الحياة الداخلية والخارجية ما يؤهلها لأن تكون في مصاف اللغات العالمية الحية.
- للغة العربية تأثيٌر كبيٌر على اللغة اللتاماوية، وخاصة في مجال اقتراض الألفاظ والعبارات الاسلامية.
- اللغة التاماوية لها كغيرها من اللغات ما تجعلها تقترض الألفاظ وتكيفها حسب قوانينها اللغوية.

المراجع:

القرآن الكريم.

1. الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة1974م.
2. أدوات الحكم والولاية فى السودان، ابو سليم(1992م)محمد ابراهيم أبو سليم، ط 1413هـ، دار الجيل بيروت.
3. الألفاظ العربية المقترضة في العبرية الدارجة، د. محمد جلاء إدريس. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد (52) ديسمبر 1991م.
4. بحوث وباحثون، إبراهيم مدكور، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، 1993م، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، القاهرة.
5. تاج االلغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط:3، 1984م
6. تاريخ العرب في السودان، ماكمايكل(2013م)،هارولد، ترجمة سيد ديدان،ج/1، الطبعة الثانية،مدار آفاق– الخرطوم السودان.
7. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبدالتواب(بدون)رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة.
8. الخصائص، ابن جني(1952)،أبوالفتح عثمان ابن جني تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: دار الكتاب العربي.

9. دراسات لغوية القياس في الفصحى،الدخيل في العامية،عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط/الثانية1986م

10.دراسة في الجغرافية. بولقمة(بدون)الهادي مصطفى بولقمه، سعد خليل القزيري، الجماهيرية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى .

11.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط.1997،1م، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين، ت: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية – بيروت.

12.ظاهرة الاقتراض بين اللغات– الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً، كمال جاه الله و مبارك عبد المولى، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر 2007م.

13.عبد العزيز عبد الله محمد. سلامة اللغة العربية، 1985م ص: 180–181).

14.علم اللغة،علي عبد الواحد وافي ،دار نهضة مصر ط/التاسعة،2004 م.

15.فقه اللغة مسائله ومناهله، محمد سعيد النادري، ط/2009،1م، المكتبة العصرية صيدا – بيروت.

16.القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث شاهين(1996م)عبد الصبور شاهين، ، دار القلم، القاهرة ١٩٩٦م.

17.قيام دولة التاما في السودان الأوسط، محمد صالح(2010)،نصر الدين محمد صالح أبكر، الطبعة الأولى،الخرطوم–السودان.

18.الكتاب، عمرو بن عثمان بن قَنبر، سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثالثة:1988م.

19.اللغة النوبية: كيف نكتبها؟، كبارة،(1997) مختار خليل كبارة القاهرة مركز الدراسات النوبية والتوثيق،الطبعة الأولى.

20.ليبيا فى عهد الخلفاء الراشدين بازمة(بدون)محمد مصطفى بازامه، ، الناشر دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا.

21.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدينالسيوطي، ت: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة :الأولى، 1418هـ 1998م.

22.من أسرار اللغة – إبراهيم أنيس .من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط/ السادسة، 1978م. مكتبة الأنجلو المصرية.

1. Web sides:
2. Tama in the Language Cloud, https://www.google.com
3. Wikipedia, the free encyclopediawww.googie.com
4. www.google.com, Ethnologue, https://www.ethnologue.com/language/tma
5. from a semantic perspective, Al-Mathurat Al-shabiyyah. Qatur, The Arabic Qulf
6. States Folklore Center No (13) pp (23-25) p(25) (1989)